النقد التأويلي* عند الأمام عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز)

د. مريم محمد جاسم المجمعي
مدرس. النقد القديم
كلية التربية - قسم اللغة العربية
جامعة تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يحاول الشعراء عبر العصور رسم الحقائق بصور فنية تعمق وجودهم في ذهن القارئ، ،وهم بين موضح وبين موهم،بين مغلق لألفاظه ومعانيه وبين كاشف مما جعل لغة الشعر في غالبها لغة (الإشارة)(١)فهي لغة لاتبوح ولاتصرح لغة الغموض والتأويل(٢)وظيفتها الخلق(الإبداع)، لاالتعبير(الإنشاء) وبها يعدد النص الأدبي الشعري إمكانا ينفتح على أكثر من تأويل(٣)ليحاول الكشف عن المقاربات الجمالية(الفنية) والدلالية(اللغوية) في النص،التي يجسدها أحيانا الاستعمال المجازي للغة،ولما كان تعامل الإمام عبد القاهر الجرجاني يقوم أساسا على بيان حدود النصوص (نظرية النظم) إذ إنّ حدود الكلام مبنية على مقاصد وأبعاد وثوابت من خلالها يتم التفضيل،مع إدراك إن للنص مستويين أحداهما ظاهر والآخر باطن،ومهمة المؤول أن يكشف عن باطن النص و(صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للقرآن والسنة مثل قوله تعالى:(يخرج الحي من الميت) الأنعام/٩٥ ،إذا أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا،واذا اراد اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل كان تأويلا)(٤)وقد سعيت في البحث عن حدود هذا المفهوم عند الجرجاني وفي كتابيه :أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ولاسيما أنّ غاية اهتمام الجرجاني .،بيان المعجز في كلام الله سبحانه وتعالى،وأصبح الشعر وهو الكلام المفضل عند العرب حجة

لأدراك بلاغة القرآن والكشف عن أسراره(٥) فأصبح التأويل ركنا مهما بل أساسا معتمدا في استكمال نظريته النقدية وأبعادها المختلفة ومقاصده إذ إنّ الألفاظ عنده حاملة لدلالة محدودة(دلالية) وألفاظ غير محددة(إيحائية)الرمز، وعلينا أن نفهم أن المجاز قد يكون في المفرد(يكون باستعمال اللفظ في غير ماوقع له في أصل اللغة، وقد يكون في المركّب والذي يتم بإسناد الفعل لما ليس له في أصل التصور)(٦) وهو الأكثر في الاهتمام عند الجرجاني؛ لأنه أساس مهم في نظريته(النظم) المعتمدة على التراكيب،وذا يحقق الفهم عبر آلية التأويل.

المبحث الأول: معنى التأويل واستعمالاته

أولا: التأويل لغة:

اوّل الكلام وتأوّله دبّره وقدّره، واوّله وتاوّله: فسره(٧)وقوله عز وجل(ولمّا يأتهم تأويله)يونس/٣٩ أي :لم يكن معهم علم تأويله، ٠٠٠ فهو تفعيل من أوّل يؤول تأويلا(٨)قال الجرجاني):(إن حقيقة قولنا: تأولت الشيء:انك طلبت مايؤول إليه من الحقيقة أو الموضع الذي يؤول إليه من العقل،لأنّ[أولت وتأولت] فعّلت وتفعّلت من(آل الأمر إلى كذا يؤول) إذا انتهى إليه،والمآل المرجع،وليس قول من جعل(اوّلت وتأولت)من(أول)بشيء ؛لأنّ فاءه وعينه من موضع واحد(ككوكب)و(ددن)لايصرف منه فعلُ و(أول)أفعل بدلالة قولنا(اوّل منه)(٩).وهو يفرق بين التفسير والتأويل وإذا ما ذكر التفسير أردفه بالتأويل(ولم تخوضوا في التفسير، ولم تتعاطوا التأويل)(١٠)و(انتم خضتم في التفسير،وتعاطيتم علم التأويل)(١١)و(يعلمه بتفسيره وتأويله)(١٢)

ثانياً: معناه الاصطلاحي.

عرفه العلماء تعريفات متعددة وهو عند علماء السلف على معنيين:

١- تفسير الكلام وبيان معناه سواء أوافق ظاهره أم خالفه.

٢- هو الكلام نفسه فإذا قيل طلعت الشمس فتأويل ذلك: هو نفس طلوعها(١٣)

أي: المعنى على حقيقته.

وهو عند الأدباء وغيرهم لايختلف عما سبق: فهو (يقوم على أساس استنباط المعاني والدلالات المتعددة الكامنة في النص التي لايمكن أن تكشف عن نفسها للجميع)(١٤)

ثالثاً: مفهومه في النص القرآني:

استعمل النص القرآني لفظ التأويل (دون التفسير)،في بيان المعاني والمقاصد المحمولة في النص (١٥) ووقع الخلاف في بيان دلالاتها أحيانا ولاسيما في قوله تعالى:(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) آل عمران/٧، إذ قيد بعضهم الأمر بيوم القيامة وان العلم محصور بذات الله وان(الواو) في النص استئنافية (١٦)و ذهب آخرون إلى أن العلماء كذلك يعلمون تأويله(١٧)و أن الواو عاطفة، وفي بيان معناه قال الإمام الرازي:(واعلم أن التأويل هو التفسير)(١٨) وقد قيد القرآن ذكر التأويل بلفظ العلم قال تعالى:(ويعلمك من تأويل الأحاديث)يوسف/٦ فالمعرفة والعلم من أركان التأويل.، وموجباته ونفيهما يدلل على عدم التمكن منه قال تعالى:(ومانحن بتأويل الأحلام بعالمين) يوسف/٤٤.. ولكي يصل المؤول إلى تأويل صحيح فعليه أن:(يستقصي النظر في جميعه، ويتتبعه شيئا فشيئا، ويستقصيه بابا فبابا حتى يعرف كلا منه ودليله، ويعلم بتفسيره وتأويله، ويوثق بتصويره وتمثيله)(١٩)

المبحث الثاني: بواعث التأويل:

حدد الجرجاني موجبات التأويل والحاجة إليه ثم حددت مسائل ألزمت الناقد أو القارئ المميز أن يشتغل أو يحفر في النص بفاعلية المؤول، منها عدم الوضوح في النص بفعل مسببات لفظية أو مسببات معنوية، واحتمال النص أكثر من معنى، ومايصيب النص من خطأ في(اللفظ أو الصياغة أو الأسلوب) ومما يعقد الإشكالية في النص انحرافه عن مساره الذي أريد أن يكون عليه،فضلا على ما يصيب النص من خفاء فكان باعثا قويا في اعتماد التأويل لحل إشكاليات النص.فضلا على ذلك فان الجرجاني قد أدرك بفعل رؤية صحيحة أن هناك من التأويلات يحتاج إلى تأويل آخر(تأويل التأويل)،وذلك لان المؤول قد يسهو أو يخطئ ليكتشف

بعد ذلك فلا يصحح إلا باتجاه نقدي تأويلي،وأكثر مايكون ذلك في النصوص الثرية ، فليس كل النصوص صالحة للتأويل بل إن النص الثري هو من يمنح مؤوله القدرة على كشف مافيه؛لأنّ مطالعة النص عبر القراءة الأولى هو تعرف ماتراه العين في الواجهة ويكون التأويل مرحلة تنقيب وتفتيش في مختلف زوايا النص وفي الموجودات المخزونة أيضا(ويحدث كثيرا أن تكون الأشياء الثمينة مخبأة بشكل جيد إن لم نقل:إن القاعدة في خزن الأشياء الثمينة تقتضي تخبئتها بشكل جيد)(٢٠)

لذلك يقتضي البحث والحفر والتنقيب إلى أن يصل إلى أشياء ذات قيمة ربما لم يكن يراها المؤلف نفسه.

وقد يبحر المؤول في مخيلته حتى يتجه التأويل إلى مقاصد بعيدة عن حدود قائله لتلوح إلى غيره (ومن ذلك انك ترى من العلماء من تأول في الشيء تأويلا وقضى فيه بأمره،فتعتقده إتباعا له،ولاترتاب انه على ماقضى وتاوّل،وتبقى على ذلك الاعتقاد والزمان الطويل ثم يلوح لك ماتعلم به الأمر على خلاف ماقدر ومثال ذلك بيت البحتري(من البسيط)(٢١)

فصاغ ماصاغ من تبر ومن ورق وحاك ماحاك من وشي وديباج

ثم قيل:(صوغ الغيث وحوكه للنبات ليس باستعارة،بل هو حقيقة ولذلك لايقال(هو صائغ) ولا(كأنه صائغ) وكذلك لايقال(هو حائك) و(كأنه حائك) على أنّ لفظ (حائك) في غاية الركاكة إذا اخرج على ماخرجه أبو تمام(من الطويل)(٢٢)

إذا الغيث تمادى نسجه خلت أنه خلت حقب حرس له وهو حائك

قال وهذا قبيح جدا.

والذي قاله البحتري(فحاك ماحاك) حسن مستعمل،والسبب في هذا الذي قاله انه ذهب إلى أن غرض أبي تمام (بخلت)إلى(الحوك) وانه أراد أن يقول:(خلت

الغيث حائكا)وذلك سهو فيه،لأنه لم يقصد(بخلت)إلى ذلك،وإنما قصد أن يقول: انه يظهر في غداة يوم من حوك الغيث ونسجه بالذي ترى العيون من بدائع الأنوار وغرائب الأزهار،

مايتوهم معه انه الغيث كأن فعل ذلك وفي نسجه وحوكه،حقبا من الدهر،فالحيلولة واقعة على كون زمان الحوك حقبا،لاعلى كون مافعله الغيث حوكا

فاعرفه)(٢٣) فالتأويل يلغي الحقيقة الظاهرة للنص ليصوغ لها حقيقة مستنبطة عبر فهم المؤول لها قد تقترب أبعادها من تصورات المؤلف وقد تبتعد كثيرا، فالتأويل فهم النص جماليا ويختلف منظوره باختلاف المؤول وهو يعطي خصوبة للنص وفكرته ذلك أنّ النص المؤول معجزة لغوية وبيانية من المستحيل الإحاطة بمعناه أو اختزال منطوقه ومضمونه،فهو بحاجة إلى التأويل وإعادة التأويل.

وقد لحظ الجرجاني أنّ صعوبة المعاني وغموضها أهم الأسباب الدافعة إلى عدم قدرة الشاعر أحيانا على تصويرها بما يفهمها العامة من الناس وهو قصور من الشاعر،مما يدفع النص إلى الانغلاق والغموض ويجعل القارئ غير قادر على الفهم وإدراك المقاصد أو إلى الوقوع في الخطأ والوهم (٢٤)مما يوجب التأويل الذي يفتح مغاليق النص، ويفك الأوهام والأخطاء، ويصل إلى إدراك المقاصد،وأكثر مايكون الخفاء في (الرمز والإيحاء والإشارة)(٢٥) فيحتاج إلى بيان وتنبيه على مكان الخبيء ليطلب ،وموضع الدفين ليبحث عنه فيخرج،وكما يفتح لك الطريق إلى المطلوب لتسلكه،وتوضع لك القاعدة لتبني عليها(٢٦) وإلا فانه يؤدي إلى انحراف النص عن معناه إلى معنى آخر لايدرك إلا بالتأويل ومن ذلك الكثير في كلام العرب مستعمل كالكناية والتورية والاستعارة والمجاز ومن ذلك قولهم للرجل يعمل في غير معمل:(أراك تنفخ من غير فحم وتخط على الماء) فتجعله في ظاهر الأمر كأنّه ينفخ ويخط والمعنى على أنّك في فعلك كمن يفعل كذا(٢٧) أي: أمرا مستحيلا فكان التأويل مفتاحا لولوج مغاليق النص بلغته البيانية التي تحتمل تأويلات متعددة إذ أنّ لغة النص المجازية يمكن فيها استخدام اللفظ لغير ماوضع له أصلا،وبذلك يمكن استعادة الدلالة المفقودة من خلال التأويل ،فان وقع الخطأ فقد ذكر الجرجاني أن التأويل يسهم بتخطئته وتجنبه حتى إذا(٠٠٠أحكمتموه أحكاما يؤمنكم الخطأ فيه إذا أنتم خضتم في التفسير وتعاطيتم علم التأويل)(٢٨)وهو مما يعلم بع العاقل شدة الحاجة إليه ويكشف(عوار الجاهل به ويفتضح عنده المظهر الغني عنه،ذلك لأنه قد يدفع إلى

الشيء لايصح إلا بتقديره غير مايريده الظاهر وثم لايكون له سبيل إلى معرفة ذلك التقدير إذا كان جاهلا بهذا العلم ،فيتسكع عند ذلك في العمي ويقع في الضلال)(٢٩)

المبحث الثالث: شروط التأويل:

النص المؤول هو نص خاص ،فانه بحاجة الى مؤول خاص يتمتع برؤية نقدية فاحصة قادرة على النفوذ إليه وكشف مايحمله النص من ثراء،ومن كنوز دفينة ولكي يكون قادرا على ذلك فأنّ الجرجاني قد أوجب شروطا يجب توافرها لديه

١- الفهم والإدراك

احتاج التأويل عند الجرجاني إلى الفهم والإدراك والتأمل وإشغال الفكر وصولا إلى صدق الرؤية(وانك لتتعب في الشيء نفسك وتكد فيه فكرك،وتجهد فيه كل جهدك،حتى إذا قلت قلته علما وأحكمته فهما،كنت بالذي لايزال يتراءى لك فيه شبهه ويعرض فيه من شك كما قال أبو نواس(من الطويل)(٣٠)

إلا لاأرى مثل امترائي في رسم تغص به عيني ويلفظه وهمي

أتت صور الأشياء بيني وبينه فظني كلا ظن، وعلمي كلا علم

وانك لتنظر في البيت دهرا طويلا وتفسره،ولاترى فيه شيئا لم تعلمه،ثم يبدو لك فيه أمر خفي لم تكن قد علمته مثال قول المتنبي(من الكامل)(٣١)

عجبا له حفظ العنان بانمل ماحفظها الأشياء من عاداتها

مضى الدهر الطويل ونحن نقرؤه فلا ننكر فيه شيئا، ولا يقع لنا أن فيه خطأ ثم بان بآخرة انّه قد أخطأ، وذلك أنّه كان ينبغي أن يقول(ماحفظ الأشياء من عاداتها) فيضيف المصدر إلى المفعول فلا يذكر الفاعل وذاك لانّ المعنى على انّه ينفي الحفظ عن أنامله جملة وانه يزعم انّه لايكون منها أصلا، وإضافة الحفظ إلى ضميرها في قوله (ماحفظها الأشياء) ويقتضي أن يكون قد أثبت لها حفظا٠٠٠ فلاينبغي أن يظن انه كما يجوز أن يقال(مامن عاداتها أن تحفظ

الأشياء) كذلك ينبغي أن يجوز(مامن عاداتها حفظها الأشياء)ذاك أن إضافة المصدر إلى الفاعل يقتضي وجوده وانه قد كان منه(٣٢)

فوقوع الخطأ من مسببات عدم الفهم حتى يكون النص في غاية الخفاء مما يوجب تأويل النص وصولا إلى البيان والوضوح والفهم ،(ومن الخطأ في غاية الخفاء قول المتنبي(من البسيط)(٣٣)

ولاشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح إلى الغربان والرحم

وذلك انك إذا قلت(ولا تضجر ضجر زيد) قد جعلت زيدا يضجر ضربا من الضجر،مثل أن تجعله يفرط فيه أو يسرع إليه،هذا هو موجب العرف، ثم إن لم تعتبر خصوص وصف،فلا أقل من أن تجعل الضجر على الجملة من عاداته وان تجعله قد كان منه،وانه كذلك اقتضى قوله(شكوى الجريح إلى الغربان والرحم) إن يكون هاهنا(جريح)قد عرف من حاله أن يكون (له شكوى إلى الغربان والرحم) وذاك محال،إنما العبارة الصحيحة في هذا أن يقال(لانشك إلى خلق فانك إن فعلت كان مثل ذلك مثل أن تصور في وهمك إن بعيرا دبرا كشف عن جرحه ثم شكاه إلى الغربان والرحم(٣٤)

٢-: القراءة الكاشفة منطلق التأويل

للوصول إلى ماوراء الألفاظ وتحقيق قدر عال من التأويل أوجب الجرجاني قراءة متأنية كاشفة ذلك أن قراءة النص تتحرك باتجاهين(الزمني وما يثيره في نفس المتلقي من علاقات وروابط،وثانيهما مايجذب المتلقي تجاه بؤرة النص الأدبي ،حيث مركزه الفكري وثقله مع الألفاظ ويربط بينها ويجلو دلالاتها لكي يصل بالقارئ لما وراء الألفاظ)(٣٥)وهي المهمة الأساسية للناقد والقارئ لتعرّف ماأراده الكاتب أو غيره و ماتثيره الكلمة من طاقات تصويرية وتشكيلية وإيقاعية والاستعانة باستجابات المتلقي وان يكون الحكم مبنيا بناء صحيحا(يقف على المفردة والجملة وصولا إلى الفقرة ليتم الوصول إلى معايير ثابتة صحيحة)(٣٦) ذلك أن غرض النظم عند الجرجاني هو بتناسق الدلالات وتلاقي المعاني على الوجه الذي اقتضاه العقل مما يقتضي(قراءة غورية أو عميقة لاتكتفي بالسطوح فالألفاظ تؤدي إلى المعاني الأول والثواني

وهذا يقيد القراءة باستغوار ماوراء الألفاظ،فالمعاني كالجواهر لابد من إزالة الصدف للوصول إليها، وهذا يرتب نوعا من الحفر يدعي اليوم(بالقراءة الكشفية أو الكاشفة)تعود إلى درجات من التأويل حسب مقدرة المؤول،ويمنحه الاكتشاف متعة كبيرة وتوصف أخيرا بأنها استعداد)(٣٨). وهو مايحقق قدرا عاليا من التأمل يحقق من خلاله الناقد قدرة عالية على التأويل يسهم في الكشف عن مخبوء ماوراء اللغة للوصول إلى معنى يحتمله النص.

فنظرية الجرجاني الداعية للبحث عما وراء الألفاظ(المعنى الخفي) إنما جاءت لتجنب البعد في المقاصد الناتج عن أخذ المعنى على لفظه المباشر ذلك أن المعاني الحاصلة من مجموع الكلام أدلة على الإغراض والمقاصد ولو كان الذي يكون غرض المتكلم يعلم من اللفظ ماكان لقولهم:(ضرب كذا مثلا لكذا) معنى فما اللفظ(يضرب) مثلا ولكن المعنى فإذا قلنا في قول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم): ((إياكم وخضراء الدمن))(٣٩) أنّه صلى الله عليه وسلم ضرب(خضراء الدمن).

مثلا للمرأة الحسناء في منبت السوء، لم يكن المعنى أنّه(صلى الله عليه وسلم)ضرب (خضراء الدمن) مثلا لها،هذا مالاظنه من به مس فضلا من العاقل(٤٠) وإنما يكون على أساس الربط الكامل أي: صورة المرأة مع أهلها(نسبها)وكذلك في التمثيل(لان تفسيره أن نذكر المتمثل له فنقول في قوله:(أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) أنّ المعنى انّه قال:أراك تتردد في أمر البيعة فتقول تارة أفعل وتارة لاافعل(٤١)فالمعنى هو القصد وعلى المؤول أن يكون عارفا به ولايتا مل الألفاظ لان المعرفة لاتتحقق به وإنما من سياق الكلام فقولهم(هو كثير الرماد) لايمكن أن يعرفك اللفظ على انه كثير القرى والضيافة وإنما من سياق القول الذي جاء مدحا،ولامعنى للمدح بكثرة الرماد،إلا أن يدلوا به على نصب القدور الكثيرة،والطبخ بها،مما يوجب إحراق الحطب وكثرته لامحالة تكثر الرماد وهكذا السبيل في كل كناية(٤٢) فالمقاصد عند الجرجاني في المعاني لاغير ومن أراد التأويل عليه معرفة ذلك ،ومن اجل ذلك وضع الجرجاني مقياسا لمعرفة المقاصد(واعلم انه ليس من كلام يعمد واضعه فيه إلى معرفتين فيجعلها مبتدأ وخبرا ثم يقدم الذي هو الخبر،الأأشكل الأمر عليك فيه،فلم تعلم أنّ المقدم خير،حتى ترجع إلى المعنى وتحسن التدبر)(٤٣)

ولذلك فأي تلاعب في النص قد يؤدي إلى إفساده من ذلك أن يعمد عامد إلى نظم بعينه فيزيله عن الصورة التي أرادها الناظم له ويفسدها عليه،من غير أن يحول فيه لفظا عن موضعه أو يبدله بغيره أو يغير شيئا من ظاهر أمره على حال مثال ذلك أن قدرت في بيت أبي تمام(من الطويل)(٤٤)

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل

أنّ (لعاب الأفاعي مبتدأو(لعابه)خبر،كما يوهمه الظاهر أفسدت عليه كلامه،وأبطلت الصورة التي أرادها،وذلك أنّ الغرض أن يشبه مداد قلمه بلعاب الأفاعي على معنى أنّه إذا كتب في إقامة السياسات اتلف به النفوس،وكذلك الغرض أنّ يشبه مداده بأرى الجنى على انه إذا كتب في العطايا والصلات أوصل به إلى النفوس ماتحلو مذاقته عندها،وادخل السرور واللذة عليها وهذا المعنى إنما يكون إذا كان (لعابه) مبتدأ و(لعاب الأفاعي)خبرا،وخلاف هذا التقدير يبطل المعنى ويمنع منه البتة،ويخرج بالكلام إلى مالا يجوز أن يكون مرادا في مثل غرض أبي تمام(٤٥) فبالنظر اللطيف تتم معرفة القصد ويتجنب إفساده ويطلب له التأويل الذي يناسبه فتعليقا على قول ابن هرمة(٤٦): ((ولا ابتاع إلا قريبة الأجل))

قال الجرجاني: (فليس من لفظ الشعر عرفت أنّ ابن هرمة أراد التمدح بأنّه مضياف،ولكنك عرفته بالنظر اللطيف، وبان علمت أنّه لامعنى للتمدح بظاهر مايدل عليه اللفظ من قرب أجل مايشتريه،فطلبت له تأويلا فعلمت أنّه أراد أن يشتري مايشتريه للاضياف،فإذا اشترى شاة أو بعيرا،كان قد اشترى ماقد دنا أجله،لأنه يذبح وينحر عن قريب(٤٧)

٣- التأمل.

من مهام المؤول عند الجرجاني الإبحار في النص المغلق والغامض والبحث عما وراء الألفاظ وصولا إلى مايبين النص ويكشف عن مكنوناته ومما يساعد على ذلك كثرة التأمل من ذلك ماحكي عن الصاحب(ابن عباد) انه قال كان الأستاذ أبو الفضل(ابن العميد) يختار من شعر ابن الرومي وينقط عليه، قال:فدفع إلي القصيدة التي أولها(من الطويل)(٤٨)

(أتحت ضلوعي حمرة تتوقد)

وقال: تأملها فتأملتها: فكان قد ترك خير بيت فيها وهو من (الطويل)

بجهل كجهل السيف والسيف مقتضّي وحلم كحلم السّيف والسّيف مغمد

فقلت: لم ترك الأستاذ هذا البيت؟ فقال :لعل القلم تجاوزه قال ثم رآني من بعد فاعتذر بعذر كان شرا من تركه قال: إنما تركته،لأنه أعاد السيف أربع مرات قال الصاحب(لو لم يعده أربع مرات فقال : بجهل كجهل السيف وهو مقتضي،حلم كحلم السيف وهو مغمد) لفسد البيت(٤٩) ذلك إن حدثت عن اسم مضاف،ثم أردت إن تذكر المضاف إليه فان البلاغة تقتضي أن تذكره باسمه الظاهرلاتضمره (٥٠) فالتصريح بالظاهر قد يضفي جمالا لايمكن إدراكه من خلال الضمير ففي قول النابغة(من الرجز)(٥١)

نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكّر والاقداما

فلايخفى على من له ذوق حسن هذا الإظهار،وان له موقعا في النفس ،وباعثا للأريحية،لايكون إذا قيل :نفس عصام سودته) شيء منه البتة(٥٢)

ومن ذاك قول دعبل(من البسيط)(٥٣)

أضياف عمران في خصب وفي سعة وفي صباء وخير غير ممنوع

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا عمرو لبطنته والضيف للجوع

فلايخفى انه لو أتى موضع الظاهر في ذلك بالضمير فقيل:وضيف عمرو وهو يسهران معا)... لعدم حسن ومزية لإخفاء بأمرهما،وليس لان الشعر ينكسر ولكن تنكره النفس(٥٤).

المبحث الرابع: التأويل في النص القرآني.

لاشك أنّ غاية الجرجاني البحث في مكامن النص القرآني وسر إعجازه،فنظر ودقق وتأمل وبحث وأكثر ماوقف عنده موقف العلماء من المجاز وإفراطهم في تأويل بعض نصوصه وبخاصة في نحو قوله تعالى:(هل ينظرون إلا أنّ يأتيهم الله) البقرة/٢١٠ ،وقوله:(وجاء ربك)الفجر/٢٢،وقوله:(الرحمن على العرش استوى)طه/٥ وأشباه ذلك من النبؤ عن أقوال أهل التحقيق. فإذا قيل لهم إن الإتيان والمجيء انتقال من مكان إلى مكان وصفة من صفات الأجسام،وانّ الاستواء إن حُمل على ظاهره لم يصح إلا في جسم يشغل حيزا ويأخذ مكانا والله عز وجل خالق الأماكن والأزمنة ومنشئ كل ماتصح عليه الحركة والسكون والانفصال والاتصال والمماسة والمحاذاة،وانّ المعنى على(إلا أن يأتيهم أمر الله)و(جاء أمر ربك)وأنّ حقه أنّ يعبر بقوله تعالى(فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) الحشر/٢ وقول الرجل(آتيك من حيث لاتشعر)يريد أُنزل بك المكروه وافعل مايكون جزاء لسوء صنيعك في حال غفلة منك ومن حيث تأمن حلوله بك(٥٥)وعليه قول الشاعر(٥٦):

أتيناهم من أيمن الشقّ عندهم ويأتي الشقيّ الحين من حيث لايدري

فأما الإغراب في التأويل،والحرص على تكثير الوجوه،ونسيان أنّ احتمال اللفظ شرط في كل مايعدل به عن الظاهر ... ففيه قصد للتمويه وذهاب إلى الضلالة(٥٧)ولاسيما إن صدر عن الجاهلين(٥٨)فيكون عن(سوء فهم ووضع الشيء في غير موضعه وإخلال بالشريطة وخروج عن القانون وتوهم أن المعنى إذا دار في نفوسهم وعقل من تفسيرهم فقد فهم من لفظ المفسر وحتى كانّ الألفاظ تنقلب عن سجيتها وتزول عن موضوعها فتحمل ماليس من شانها أن تحتمله وتؤدي مالا يوجب حكمها أنّ تؤديه)(٥٩).

ولم يقف عند حدود ذلك بل جاءت تأويلاته في أغلب النصوص التي حملت معان بعيدة تشغل العقل خاصة ولاسيما في الاستعارة والتشبيه (العقلي خاصة)أو الذي ينتزع الشبه فيه من عدة أمور(فالمشابهات المتأولة التي ينتزعها العقل من الشيء للشيء لاتكون في حد المشبهات الأصلية الظاهرة بل الشبه العقلي كأنّ الشيء به يكون مشبها بالمشبه)(٦٠)نحو قوله تعالى:(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)

المنافقون/٥ ،الشبه ينتزع من أحوال الحمار وهو أن يحمل الأسفار التي هي أوعية العلوم ومستودع ثمر العقول ثم لايحس بما فيها ولا يشعر بمضمونها ولا يفرق بينها وبين سائر الأحمال التي ليست من العلم في شيء(٦١).وقد يلجأ المؤول إلى إعطاء التأويل بعدا غامضا من ذاك ماذكره العلماء في قوله تعالى:(عزيز ذو انتقام) التوبة/٣٠بغير تنوين(٦٢)وذلك أنهم حملوه على وجهين(أن يكون القارئ أراد التنوين ثم حذفه لالتقاء الساكنين ولم يحركه كقراءة من قرأ(قل هو الله احد الله الصمد)الإخلاص /١-٢ ،بترك التنوين من أحد،والأخر إن يكون(الابن)صفة ويكون قد سقط على حد سقوطه في قولنا:(جاءني زيد بن عمرو) ويكون في الكلام محذوف، ثم اختلفوا في المحذوف فمنهم من جعله (مبتدأ)تقديره:(وقالت اليهود هو عزير ابن الله)التوبة/٣٠ ومنهم من جعله خبرا فقدرك وقالت اليهود عزيز بن الله معبودنا وفي هذا أمر عظيم وذلك انّك إذا حكيت عن قائل كلاما أنت تريد أن تكذبه فيه فانّ التكذيب ينصرف إلى مافيه خبرا،دون ماكان صفة (وإذا كان الأمر كذلك كان جعل الابن صفة في الآية مؤديا إلى أمر عظيم وهو إخراجه عن موضع النفي والإنكار إلى موضع الثبوت والاستقرار(جل الله تعالى عن شبه المخلوقين وعن جميع مايقول الظالمون علوا كبيرا)فإذا قيل :إن هذه القراءة معروفة ومدّونة في الكتب،وذلك يقتضي أن يكونوا قد عرفوا في الآية تأويلا يدخل به(الابن) في الإنكار مع تقدير الوصفية فيه قيل:إن القراءة لما ذكرت معروفة والقول بجواز أن يكون (الابن) صفة مثبتا مسطورا في الكتب كما قلت، ولكن الأصل الذي قدمناه من الإنكار إذا الحق الخبر دون الصفة ليس بالشيء الذي يعترض فيه شك أو تتسلط عليه شبه،فليس يتجه إن يكون(الابن)صفة ثم يلحقه الإنكار من ذلك إلا على (تأويل غامض) وهو إن يقال إن الغرض الدلالة على إن اليهود قد كان بلغ من جهلهم ورسوخهم في هذا الشرك،أنهم كانوا يذكرون(عزيرا) هذا الذكر كما تقول في قوم إن تصفهم أنّهم قد استهلكوا في أمر صاحبهم وقد غلوا في تعظيمه فهم أبدا يقولون:(زيد أمير) تريد انه كذلك يكون ذكرهم إذا ذكروه إلا انه إنما يستقيم هذا التأويل فيه إذا أنت لم تقدر خبرا معينا، ولكن تريد أنهم كانوا لايخبرون عنه بخبر إلا إذا كان ذكرهم له هكذا(٦٣)فالتأويل إن حقق مخالفة للمعنى النحوي وجرى إلى تقدير بعيد واكتنفه الغموض بعد عن الغاية واحتاج إلى تقدير يجعله مقبولا.

المبحث الخامس: التأويل في النص الشعري.

الشعر لغة تحتمل وجوها وتتباين من شاعر الى آخر وهي لغة موجهة إلى متلقٍ مختلف في الرؤى،وناقد لابد له من إحساس وقدرة على التأمل وكشف ماوراء اللفظ ومقاصد الشعراء ومعانيهم المتعددة المحددة التي تشمل المعنى المقصود والمعجمي للمفردة،والإيحائية بلا حدود تمثل المعنى الناتج من الرمز والمجاز والإشارة(فانك إذا قرأت ماقاله العلماء... وجدت جلّه أو كله رمزا ووحيا وكناية وتعريضا وإيماء الغرض من وجه لايفطن له إلا من غلغل الفكر وأدق النظر، ومن يرجع من طبعه إلى المعية يقوي معها على الغامض ،ويصل إلى المخفي)(٦٤) ولذلك لم ينظر إلى النصوص الظاهرة وإنما جاء التأويل فيما كان خافيا غامضا(ففي التشبيه الظاهر لاتحتاج إلى تأويل أكثر من أن العين تؤدي إليك من حيث الشكل واللون وكيفية اللمعان صورة خاصة تجدها في كل واحد من التشبيه على الحقيقة(تشبيه البرق بالسيوف)(٦٥)أما إذا كان التشبيه غامضا أو غير مألوف فانه أحوج إلى التأويل وقد يكون تأويل غير ظاهر أحيانا ففي قول الشاعر:(٦٦):

وبدا الصباح كأنّ غُرته وجه الخليفة حين يبتسم

إنما جعل وجه الخليفة زيادة من النور والضياء يبلغ بها حال الصباح أو يزيد، والتأويل هاهنا انه خيّل ماليس بمتلوّن كأنّه متلوّن ثم بني على ذلك(٦٧) كأنّ وجهه أعرف وأشهر وأتم وأكمل في النور والضياء من الصباح فاستقام له بحكم هذه النية أن يجعل الصباح فرعا ووجه الخليفة أصلا٠٠٠ليوقع المبالغة في نفسك من حيث لاتشعر(٦٨) ولم يقف التأويل عند ذلك بل اتجه نحو التشبيهات العقلية الخارجة عن الظاهر، فالظاهر أن يشبه المعقول بالمحسوس ،فان عكس احتاج إلى قدرة على التأويل ففي قول الشاعر(٦٩)

وكأنّ النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

قال الجرجاني:(وإذا تأولت في قوله:(سنن لاح بينهن ابتداع)،أنّه ارادمعنى قولهم:إن سواد الظلام يزيد النجوم حسنا وبهاء،كان له مذهب، وذلك أنّه لما كان وقوف العاقل،على بطلان الباطل واطلاعه على عوار البدعة،وخرقه الستر عن فضيحة الشبهة،يزيد الحق نبلا في نفسه،وحسنا في مرآة عقله،جعل هذا الأصل من المعقول مثالا للمشاهد المبصر هناك٠٠٠

فبك مع هذا الوجه حاجة إلى مثل مامضى من تنزيل السنة والبدعة منزلة مايقبل اللون ويكون له رأى العين منظر المشرق المتبسم،والأسود الاقتم،حتى يراد أنّ لون هذا يزيد في بريق ذاك وبهائه وحسنه وجماله)(٧٠)

ومما وقف عليه استعمالهم المجاز ولاسيما في نسبة الأفعال(إثبات الفعل على أنّه سبب يتضمن للمسبب) من حيث لايتصور دون تصّوره أن تنظر إلى الأفعال المسندة إلى الأدوات والآلات كقولك:(قطع السكين) و(قتل السيف)فأنّك تعلم أنّه لايقع في النفس من هذا الإثبات صورة مالم تنظر إلى إثبات الفعل للمُعمِل الأداة والفاعل بها ،ففي قول أبي النجم (٧١)

قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي عليّ ذَنْباً كُلّه لم أصنع

من انْ رأت رأسي كرأس الأصلع ميّز عنه قُنْزُعا عن قنزع

جذب الليالي ابطئ أو اسرعى

فهذا على المجاز وجعل الفعل لليالي ومرورها، إلا انه خفيٌّ غير بادي الصفحة،ثم فسّر وكشف عن وجه التأويل وأفاد أنّه بنى أول كلامه على التخيُّل فقال:

أفناه قيلُ الله للشمس أطلعي حتى إذا واراك أُفقُ فارجعي

فتبين أنّ الفعل لله وأنّه المعيد والمبدي والمنشيء والمفنى،لأنّ المعنى في(قيل الله)أمر الله إذا جعل الفناء فقد صرح بالحقيقة،وبين ماكان عليه من الطريقة(٧٢) ومما يكون في حكم التأويل(تأول في الصفة)فقط من غير أن يكون معلولا وعلّة ماتراه من تأوّلهم في الأمراض والحميات أنها ليست بأمراض ولكنها فِطنٌ ثاقبة وأذهان متوقدة وعزمات،نحو قول الشاعر(٧٣)

وحوشيت أن نضري بجسمك علة إلا أنها تلك العزوم الثواقب

وقول ابن بابك(٧٤)

فترت وما وجدت أبا العلاء سوى قرط التوقّد والذكاء

فالقول قائم على تأويل الصفة بما ينسب إليه من أمراض وأسقام(٧٥)

الخاتمة والنتائج:

بعد طول قراءة وتأمل في كتابي(دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) وجدنا أنّ من حق كل قارئ ومتصفح وناقد أن يسجل إعجابه بكل ماحواه الكتابان، وان يعيد قراءتهما مرات ومرات، لان صاحبهما كان عالما بكل لفظة وكلمة ذكرها مدركا المقاصد والأساليب قادرا على بيانها وتأويلها، مدهشا قارئه ومبهرا ناقده وقد جهدت وجمعت ماتناثر من درر في هذين الكتابين مما ذكره عبد القاهر حول مفهوم التأويل ومابينه من تطبيق وتوصلت إلى عدد من النتائج سجلت بعضها في ثنايا البحث وسأذكر بقيتها هنا آملة الإفادة وان ينهض باحث آخر يدرس هذا الموضوع في عموم الشعر العربي:

١- استطاع الجرجاني الكشف عن مواضع الجمال في النص بواسطة التأويل الذي أضحى فلسفة للقراءة المعاصرة.

٢- استطاع الجرجاني من خلال هذه النزعة إلى أن يتوصل إلى أن الشاعر أو الأديب إنسان متخصص بما وراء البصر.

٣- مدار التعدد في القراءة والاختلاف في التأويل على الكناية والاستعارة والتمثيل (٧٦).

٤- إن أحكام التأويل والتفسير يسهم في تجنب الخطأ.

٥- أساس التأويل ينبع من الفهم والإدراك والتأمل فضلا عن القدرة على التحليل المنبثق من العلم بالنص ومعرفته

٦- النص البياني(المجاز، الاستعارة، التشبيه) أكثر النصوص استجابة للتأويل بل هي من النصوص الفاتحة احتمالات متعددة.،فجملة المجاز تخرج الحكم المفاد عن موضعه من العقل لضرب من التأويل وهي في الوقت نفسه قياس وتخيل وإيهام لاتحصيل وإفهام، فالقراءة فيها تحتاج إلى فكر ورويّة وقياس واستنباط.

٧- التأويل يقوم على أساس استنباط المعاني والدلالات المتعددة الكامنة في النص التي لايمكن أن تكشف عن نفسها للجميع.

٨- لكي يستطيع المؤول إدراك النص يجب أن تكون قراءته كاشفة متأنية قادرة على الحفر في عمق النص والابتعاد عن القراءة السطحية

٩- التأويل حق للقارئ، كما هو حق للناقد على أن تتوافر المعرفة

هوامش البحث:

*صدر كتاب(عبد القاهر الجرجاني في النقد الحديث ... دراسة في إشكالية التأويل) ولم نستطع العثور عليه،ولكن كتب عنه في الانترنيت ووجدنا أنّ هناك فرقا في الدراسة إذ إنّه رسالة ماجستير لمحمد عبد الغفار ،وقد تناول فيه أراء عدد من النقاد المحدثين(عاطف جودة،عز الدين قاسم،طارق النعمان،نصر حامد أبو زيد،الولي محمد،عبدا لله الغذامي)لأطروحات عبد القاهر الجرجاني واشتباكه مع المنجز النقدي الحديث المتكئ على مناهج ومرجعيات غربية حديثة.(www.alwasatnews.com)

١- تجليات الحداثة،ص٢٠

٢-مركزية التأويل في محاورة النص الشعري المعاصر،ص٢٠

٣-نفسه

٤-كتاب التعريفات، ص٢٤٢. وينظر:لسان العرب، مادة(أوّل)،١/٢٦٤

٥-منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص.٣٧٧

٦-من قضايا التلقي والتأويل،ادريس بلمليح،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة ندوات ومناظرات رقم ٣٦، .١٩٩٥

٧-لسان العرب،١/.٢٦٤

٨-نفسه.

٩-أسرار البلاغة،ص٨٨-.٨٩

١٠- دلائل الإعجاز، ص٣٢٠

١١-نفسه،ص.٣١

١٢-نفسه،ص.٣٧

١٣- التفسير والمفسرون، ص١٧.

١٤-تأويل النص الأدبي واشكالياته الفلسفية،عبر الانترنيت،ص١-٢

١٥-نحو:سورة يوسف، ٤٥، ٦,٢١,٣٦,٣٧,٤٣,٤٤

١٦-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٧/.١٥٠

١٧-تفسير مجاهد، ص.٣٧

١٨-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيبج٧/.١٥٣

١٩-دلائل الإعجاز،ص.٣٧

٢٠- مشكلات النقد التأويلي،بحث عبر الانترنيت،ص.٥

٢١-ديوان البحتري،ص.٤١١

٢٢-ديوان أبي تمام ٤٥٩/٢. وفي الديوان(سدّى مكان تمادى)،(مضت مكان خلت)،(حقبة مكان حقب).

٢٣-دلائل الإعجاز،٣٦١-.٣٦٢

٢٤- نفسه،ص.٧٧٢

٢٥-نفسه ،ص.٣٤

٢٦-نفسه.ص.٣٤

٢٧-نفسه،ص.٥٣

٢٨-نفسه،ص.٣١

٢٩-نفسه،ص.٢٤٢

٣٠-ديوان أبي نواس ص ٥٤٢،وفيه(مثلي مكان مثل)،(امتري مكان امترائي)،(فجهلي كلا جهل مكان فظني كلا ظن)

٣١-ديوان أبي الطيب المتنبي ١/.٢٣١

٣٢-دلائل الإعجاز.ص٣٦٠

٣٣-ديوان أبي الطيب المتنبي ١٦٢/٤ وفيه(لاتشتك مكان لاتشك)

٣٤-دلائل الإعجاز،.٣٦٦

٣٥-نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات الحديثة.بحث عبر الانترنيت،ص.١

٣٦- نفسه.

٣٧-دلائل الإعجاز،ص.٤٢

٣٨-منزلة المتلقي في نظرية الجرجاني،ص.١١٧

٣٩-مسند الشهاب ٢/.٩٦

٤٠- دلائل الإعجاز،ص.٢٨٠

٤١-نفسه،ص.٢٨٢

٤٢-نفسه،ص.٢٧٤

٤٣-نفسه،ص.٢٤١

٤٤- ديوان أبي تمام ٣/.١٢٣

٤٥-دلائل الإعجاز،ص.٢٣٩

٤٦-الامالي في لغة العرب ١١١/٣.وينظر:الأغاني ٥/.٢٦٩

٤٧-دلائل الإعجاز.ص.٢٧٤

٤٨-ديوان ابن الرومي ٣٧٣/١ و٣٧٧/١

٤٩-دلائل الإعجاز،ص.٣٦٢

٥٠-نفسه،ص.٣٦٢

٥١-ديوان النابغة الذبياني ص.١١٤

٥٢-دلائل الإعجاز،ص.٣٦٤

٥٣-التذكرة الحمدونية ٥/.١٢٤

٥٤-دلائل الإعجاز،ص.٢٦٣

٥٥-أسرار البلاغة،.٣٦٢

٥٦-نفسه.ص.٣٦٢

٥٧-نفسه،ص.٣٦٣

٥٨-نفسه،ص.٣٦٣

٥٩-نفسه،ص.٣٦٤

٦٠-نفسه،ص.٩٠

٦١-نفسه،ص.٩٠

٦٢-لم نعثر على هذه القراءة في كتب القراءات

٦٣-دلائل الإعجاز،ص٢٤٣-.٢٤٤

٦٤-نفسه،ص.٢٨٨

٦٥-أسرار البلاغة،ص.٢١٦

٦٦-ديوان المتنبي ٢/.١٧٨

٦٧-أسرار البلاغة،ص.٢٠٩

٦٨-نفسه،ص٢٠٥-.٢٠٦

٦٩-يتيمة الدهر ٢/٣٩٥.(البيت:للقاضي التنوخي)

٧٠-أسرار البلاغة،٢١٠-.٢١١

٧١-خزانة الأدب ٣٤٩/١ (البيت لأبي النجم العجلي)

٧٢-أسرار البلاغة،ص٣٦٠-.٣٦١

٧٣-نسب لأبي إبراهيم بن أحمد الشياشي ،يتيمة الدهر ٣٥٢/٣

٧٤-أسرار البلاغة،.٢٦٠

٧٥-المصدر نفسه ،ص.٢٦٠

٧٦-القراءة والتلقي من جهة نظرية النقد العربي القديم،ص٢٩-٣٠.

المصادر:

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم) ،

١- الأغاني، أبو فرج الاصبهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر،دار الفكر ،لبنان،(د.ت)

٢-الامالي في لغة العرب،أبو علي القالي،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،١٩٧٨م

٣-تأويل النص الأدبي وأشكالياته الفلسفية،صبري حافظ،العرب اونلاسن، ٢٠٠٤ بحث عبر الانترنيت(www.alimbaratur.com.)

٤- تجليات الحداثة،عبد الملك مرتاض،مجلة،عدد٦،سنة .١٩٩٦

٥- التذكرة الحمدونية،ابن حمدون،تحقيق: احسان عباس،دارصادر،بيروت،لبنان، - ط١، ١٩٩٦م.

٦-التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،الرازي،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢، ,٢٠٠٤

٧-تفسير مجاهد،تصنيف أبي الحجاج مجاهد،نقحه: أبو محمد الأسيوطي،منشورات دار بيضون،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط١، .٢٠٠٥

٨-التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي(ت١٣٩٨هـ)، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مصر، ١٩٤٦م

٩-دلائل الإعجاز في علم المعاني،عبد القاهر الجرجاني،تحقيق عبد الحميدهنداوي منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،لبنان،ط١، ٢٠٠١.

١٠-ديوان ابن الرومي، شرح:أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط٣ ٢٠٠٢م.

١١-ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي،تحقيق:محمد عبده عزام،دار المعارف،مصر،ط٤، (د.ت).

١٢-ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، صححه: مصطفى السقا وأخرون،دار المعرفة،بيروت ،لبنان،(د.ت).

١٣-ديوان أبي نؤاس،دار صادر،بيروت،(د.ت).

١٤-ديوان البحتري،تحقيق:حسن كامل الصيرفي،دار المعارف،مصر،ط٣،(د.ت)

١٥-القراءة والتلقي من جهة نظرية النقد العربي القديم،طراد الكبيسي،آفاق عربية، آب، السنة الثامنة عشرة.١٩٩٣م.

١٦-كتاب أسرار البلاغة،عبد القاهر الجرجاني،تحقيق:هـ.ريتر،أعادت طبعه بالاوفست ،مكتبة المثنى بغداد،ط٢، ١٩٧٩.

١٧-كتاب التعريفات،الشريف الجرجاني،تحقيق:عبد المنعم خفاجي،دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩١،مادة(التأويل)

١٨-لسان العرب، ابن منظور،دار إحياء التراث العربي،موسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط.٣

١٩-مركزية التأويل في محاورة النص الشعري المعاصر،عبد القادر عبو،(دراسات أدبية ومطارحات نقدية)،بحث عبر الانترنيت(www.aljabriabed.net)

٢٠-مسند الشهاب،محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبدالله القضاعي،(ت٤٥٤هـ)،تحقيق: حمدي بن المجيد السلفي،ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٦م.

٢١-مشكلات النقد التأويلي،الكويت، ٢٠٠٦،(بحث مساهم في مهرجان القرين الثقافي)

٢٢-منزلة المتلقي في نظرية الجرجاني النقدية، حاتم الصكر،مجلة الأقلام،(المورد، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ١٩٩٠

٢٣- منهج البلغاء وسراج الأدباء،القرطاجني،تحقيق:محمد الخبيب ابن الخوجة،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط٣، ١٩٨٦.

٢٤- نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، سمير الشريف، المحور المتمدن، العدد ١٥٧٦، ٢٠٠٩، عبر الانترنيت(www.ahewar.orj)

٢٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،الثعالبي(أبو منصور عبد الملك اسماعيل، (ت٤٢٩) تحقيق: د. مفيد محمد فمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.